الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تمثّل اللغة العربية عنصرًا جوهريًا في العملية التعليمية داخل مختلف المؤسسات، نظرًا لما تؤديه من وظائف معرفية وتواصلية بالغة الأثر، ولا سيّما في ميدان الدراسات الإسلامية والعلوم العربية.[1] وتُعَدُّ مهارة القراءة من أهم المهارات اللغوية في تعليم اللغة العربية، لما لها من دور محوري في تمكين المتعلّمين من فهم النصوص العربية ذات القيم والدلالات الواسعة، ليس في المجال الديني فحسب، بل كذلك في الأبعاد الثقافية والتاريخية والاجتماعية. فتعليم قراءة النصوص العربية لا يقتصر على إدراك الحروف والكلمات، بل يُمثّل مدخلًا إلى التراث الفكري والروحي الغني الذي تزخر به الحضارة الإسلامية.[2]

غير أنّ تعليم قراءة النصوص العربية المطبَّق في الجامعات الإسلامية لا يزال يُنظر إليه على أنّه لم يحقق الأهداف التعليمية المنشودة، ولا سيّما في جانب الفهم العميق للنصوص. ففي الغالب تقتصر قدرة الطلاب على محاكاة قراءة المدرّس دون امتلاك الكفاءة اللازمة لتفسير النصوص أو استكشاف مضامينها وسياقاتها المختلفة. ويرى الباحث أنّ من أبرز العوامل

[1] Muhbib Abdul Wahab, "Standarisasi Kurikulum Pendidikan Bahasa Arab Di Perguruan Tinggi Keagamaan Islam Negeri," *Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban* 3, no. 1 (2016): 32–51, https://doi.org/10.15408/a.v3i1.3187.

[2] Eman Sulaeman, "Model Pembelajaran Qiraah Al-Kutub Untuk Peningkatan Keterampilan Membaca Kitab Tafsir," *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al- Qur'an Dan Tafsir* 1, no. 2 (2016): 99–114, https://doi.org/10.15575/al-bayan.v1i2.1595.

المؤثرة في ضعف هذه القدرة ما يتعلّق بجوانب العملية التعليمية نفسها، ولا سيّما الكتاب المقرّر، والمداخل التعليمية، والاستراتيجيات التعليمية، وأساليب التقويم. وتُعَدّ هذه المكوّنات ركائز أساسية في نجاح عملية التعليم، إذ تمثّل مرجعًا ومنهجًا منظّمًا لتنفيذ التعلم بصورة فعّالة.

ويحتلّ الكتاب التعليمي مكانة محورية في العملية التعليمية لكلٍّ من الأستاذ والطالب؛ إذ يواجه الأستاذ صعوبة في تحسين فاعلية تدريسه دون الاستعانة بكتاب تعليمي متكامل، كما يعاني الطالب من عوائق في التعلم في غياب مرجع دراسي واضح.[٣] فالكتاب التعليمي بوصفه وسيلة تعليمية ومصدرًا للمعرفة يسهم إسهامًا كبيرًا في تعزيز فاعلية التعلم، وتتوقف درجة الإفادة منه على كفاءة الأستاذ في تطويره وتوظيفه توظيفًا تربويًا سليمًا. ومن ثمّ، فإن إتقان خطوات تطوير الكتب التعليمية، ومعرفة أنواعها ووظائفها وطرائق تنظيمها، يُعَدّ أمرًا ضروريًا.[٤] وبناءً على ذلك، يصبح تطوير كتاب تعليمي فعّال لمهارة قراءة اللغة العربية ضرورة ملحّة لمساعدة الطلاب على اكتساب الكفاءة القرائية المنشودة.

ويعدّ تطوير كتاب تعليم قراءة اللغة العربية عملية معقّدة تتطلّب منهجية دقيقة، نظرًا لخصوصية اللغة العربية وتميّزها عن غيرها من اللغات. فالقراءة في تعليم العربية لا تقتصر على فهم المفردات، بل تشمل

[3] Khairi Abusyairi, "Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab," *Dinamika Ilmu* 13, no. 1 (2013): 51–66, https://doi.org/10.21093/di.v13i1.275.
[4] M. Abdul Hamid et al., "Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab Berbasis Teori Belajar Konstruktivisme Untuk Mahasiswa," *Arabi: Journal of Arabic Studies* 4, no. 1 (2019): 100–114, https://doi.org/10.24865/ajas.v4i1.107.

استيعاب التراكيب النحوية، والثروة اللغوية، والسياق النصّي.[5] ومن ثمّ، تبرز الحاجة إلى إعداد كتب تعليمية تراعي هذه الجوانب جميعًا، بما يضمن تمكين الطلاب من امتلاك مهارة القراءة امتلاكًا شاملًا ومتكاملًا.

ويستند تطوير المواد التعليمية إلى مبرّرات علمية ومنهجية تدعم تحقيق أهداف عملية التعليم والتعلّم. وتتمثّل الدوافع الرئيسة لإجراء هذا البحث وتطوير المواد التعليمية في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج في عدّة أمور، من أبرزها: (أ) أنّ إعداد مواد اللغة العربية في البيئة الجامعية لم يُبنَ بصورة كاملة على نتائج تحليل حاجات الطلاب، (ب) أنّ المواد التعليمية المتوافرة ما تزال مستمدة في الغالب من مصادر خارجية ولم تُنتَج محليًا بصورة كافية، (ج) الحاجة إلى امتلاك الجامعة كتابًا تعليميًا خاصًا يراعي الخصوصيات الاجتماعية والثقافية ومستوى الطلاب في إندونيسيا، ويتّسق مع منهج التكامل بين العلم والوحي الجامعة المتمثّل في مفهوم التكامل بين العلم والوحي في إطار القيم الأخلاقية الكريمة.

ويمثّل مفهوم التكامل بين العلم والوحي بوصفه منهج التكامل بين العلم والوحي معرفيًا لجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج سمةً مميّزة تفرّدها عن غيرها من الجامعات. ويتجلّى ذلك في رؤيتها المعلنة: أن تصبح جامعة إسلامية حكومية رائدة وتنافسية قائمة على منهج التكامل بين العلم والوحي في إطار الأخلاق الكريمة على مستوى جنوب شرق آسيا بحلول عام ٢٠٢٥. وانطلاقًا من هذه الرؤية، يقوم البناء المعرفي

[5] Ade Arip Ardiansyah and Aji Abdul Aziz, "Taisīr An-Naḥwi al Ta'līmī Lī Garḍ Qirāati An-Nuṣūṣ Al-'Arabiyyah Gair al-Masykūlah," *LISANUDHAD* 6, no. 2 (2019): 86–110, https://doi.org/10.21111/lisanudhad.v6i2.3478.

وسياسات تطوير التعليم العالي في الجامعة على منهج التكامل بين العلم والوحي، بعيدًا عن النظرة الجزئية أو الثنائية.[٦]

وعليه، فإن منهج التكامل بين العلم والوحي لا يقتصر على كونه إطارًا نظريًا لتوجيه السياسات المؤسسية، بل يُعدّ مرجعًا عمليًا في تسيير التعليم العالي، ولا سيّما في المجال الأكاديمي الذي يُمثّل جوهر عمل الجامعة.[٧] ففي هذا السياق، يُسهم منهج التكامل بين العلم والوحي المذكور في بناء شخصية المتعلّم وتطوير التخصّصات العلمية داخل الجامعة.

وقد أسهم تطبيق التكامل بين العلم والوحي في مجالات المثلث الجامعي (التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع) في تحقيق نتائج ملموسة، الأمر الذي يستلزم تعزيزًا استراتيجيًا أكثر عمقًا في هذه المجالات الثلاثة. ويتطلّب ذلك أن يتحوّل التكامل بين العلم والوحي إلى أساسٍ عمليٍّ موجّهٍ لسلوك أعضاء هيئة التعليم والطلبة على حدّ سواء، من خلال اعتماده إطارًا فكريًا في التعليم، ومنهجيةً في البحث العلمي، وأداةً في خدمة المجتمع، عبر عمليات تقويم موضوعية وإبداعية تسهم في تحقيق تميّز الجامعة محليًا ووطنيًا ودوليًا.

وانطلاقًا من ذلك، ينبغي أن ينعكس منهج التكامل بين العلم والوحي بوضوح في تصميم المناهج الدراسية، بما في ذلك إعداد الكتب التعليمية لمقرّر قراءة الكتب. غير أنّ الكتب التعليمية المتوافرة حاليًا لمقرّر قراءة الكتب في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج لم تدمج

[6] Irawan Irawan, *Buku Pengantar Wahyu Memandu Ilmu* (Rajawali Buana Pusaka, 2022).
[7] Wahyudin Darmalaksana, "Paradigma Wahyu Memandu Ilmu (WMI) dalam Pengajaran, Penelitian, dan Pengabdian Kepada Masyarakat," Fakultas Ushuluddin UIN Sunan Gunung Djati Bandung, 2021, https://digilib.uinsgd.ac.id/42189/.

بعدُ هذا منهج التكامل بين العلم والوحي بصورة شاملة، سواء من حيث محتوى المادة الذي يركّز غالبًا على النصوص السردية والموضوعات الدينية، أو من حيث البناء المنهجي الذي لم يلتزم بعدُ بمعايير تأليف الكتب التعليمية المعتمدة من الهيئة الوطنية لمعايير التعليم (BNSP). ومن ثمّ، تبرز الحاجة إلى تطوير نموذج كتاب تعليمي لقراءة الكتب قائم على تكامل الوحي والعلم، قابل للاستخدام في مختلف الكليات، ويسهم في تسهيل تعلّم قراءة النصوص العربية. ويُؤمَل أن يسهم هذا البحث في تقديم نموذج مرجعي لتعليم قراءة الكتب، يمكن الإفادة منه في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، بل وفي مؤسسات تعليمية أخرى معنية بتعليم قراءة النصوص العربية.

ب. مشكلات البحث

استنادًا إلى الخلفية البحث التي تم عرضها سابقًا، يمكن صياغة مشكلة هذا البحث في الأسئلة الآتية:

١. كيف واقع كتاب تعليم قراءة الكتب في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج؟
٢. كيف تطوير مواد تعليم قراءة الكتب على أساس التكامل بين العلم والوحي في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج؟
٣. كيف يتم تطبيق تطوير مواد تعليم قراءة الكتب القائم على أساس التكامل بين العلم والوحي في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج؟

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٤. ما مدى فعالية استخدام مواد تعليم قراءة الكتب المطوَّرة لمقرر القائمة على أساس التكامل بين العلم والوحي في ترقية انجازهم في التعليم بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج؟

ج. أهداف البحث

انطلاقًا من صياغة مشكلة البحث المذكورة، يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١. وصف واقع كتاب تعليم قراءة الكتب قراءة الكتب في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج.
٢. وصف تصميم تطوير مواد تعليم قراءة الكتب القائم على أساس التكامل بين العلم والوحي في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج.
٣. بيان كيفية تطبيق مواد تعليم قراءة الكتب القائم على أساس التكامل بين العلم والوحي في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج.
٤. قياس مدى فاعلية استخدام مواد تعليم قراءة الكتب المطوَّر على أساس التكامل بين العلم والوحي في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

د. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، يُتوقَّع أن تسهم نتائج هذا البحث في إثراء الدراسات العلمية في مجال التربية، ولا سيّما في تعليم قراءة الكتب، وأن تُعدّ مرجعًا علميًا في تطوير المواد التعليمية للغة العربية في التعليم العالي.

٢. الفوائد التطبيقية

أ) بالنسبة للمؤسسة التعليمية

يُؤمَل أن تُسهم نتائج هذا البحث في توفير كتاب تعليمي مرجعي لمقرر قراءة الكتب يمكن اعتماده في عملية التعليم والتعلّم في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج.

ب) بالنسبة للمحاضرين

من المتوقَّع أن يساعد هذا البحث المحاضرين في تدريس مقرر قراءة الكتب من خلال توفير كتاب تعليمي منظَّم ومتكامل يسهم في تحسين فاعلية التعليم.

ج) بالنسبة للباحث

يُعدّ هذا البحث أحد المتطلبات الأكاديمية لاستكمال الدراسة في برنامج الدكتوراه في التربية الإسلامية، تخصص تعليم اللغة العربية، بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، كما يُتوقَّع أن يسهم في تقديم إضافة علمية في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.

هـ. الإطار الفكري

ينطلق هذا البحث من رؤية تربوية معرفية نقدية ترى أن تعليم قراءة الكتب في اللغة العربية، ولا سيما في مؤسسات التعليم العالي الإسلامي، لا يمكن أن يحقق أهدافه العلمية والتكوينية على نحو فعّال إذا اقتصر على الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين والترجمة الحرفية للنصوص. بل يتطلب هذا النوع من التعليم مواد تعليمية مطوَّرة تقوم على أسس علمية

وتربوية وفلسفية وقيمية متكاملة، تأخذ بعين الاعتبار طبيعة اللغة العربية، وخصوصية النصوص التراثية، وحاجات المتعلمين في العصر الحديث.

وبناءً على ذلك، يتأسس الإطار الفكري لهذا البحث على منظومة تصورية مترابطة تهدف إلى توجيه عملية تطوير كتاب قراءة الكتب وضبط مكوناته التعليمية، من حيث المحتوى، والأهداف، والأنشطة، واستراتيجيات التدريس، وأدوات التقويم. وتتكون هذه المنظومة من أربعة محاور رئيسة متكاملة، هي: تطوير المواد التعليمية، وتعليم قراءة الكتب، والمدخل التكاملي، ومنهج التكامل بين العلم والوحي. ولا ينظر إلى هذه المحاور بوصفها وحدات منفصلة، بل باعتبارها بنية معرفية واحدة تتفاعل عناصرها لتحقيق الغاية التعليمية المنشودة.

١. تطوير المواد التعليمية

يمثل تطوير المواد التعليمية الأساس النظري والمنهجي الذي تُبنى عليه عملية تصميم الكتاب التعليمي، إذ يشمل مجموعة من المفاهيم والمبادئ والنماذج والخطوات الإجرائية التي تهدف إلى إنتاج مواد تعليمية فعّالة تستجيب لحاجات المتعلمين ومتطلبات السياق التعليمي. وتُعرَّف المواد التعليمية في هذا البحث بوصفها منظومة تعليمية منظمة تتضمن المحتوى، والأنشطة، والتوجيهات، وأدوات التقويم، وتُستخدم لتحقيق أهداف تعليمية محددة في إطار منهجي واضح. يُعرَّف هذا المفهوم في الأدبيات الحديثة بوصفه موارد تعليمية

مخصّصة تدعم كفاءات القرن الحادي والعشرين وتركّز على تنمية مهارات التحليل والتفكير النقدي لدى المتعلّم.[٨]

وفي هذا السياق، يُميَّز بين المواد التعليمية التقليدية التي تركز على نقل المعرفة بصورة خطية، وتفتقر إلى مراعاة الفروق الفردية، والمواد التعليمية المطوَّرة التي تنطلق من تحليل حاجات المتعلمين، وتستند إلى مبادئ التعلم النشط، وتُعزز دور المتعلم بوصفه فاعلًا في بناء معرفته. ويُعد هذا التحول من العرض المعرفي إلى التصميم التعليمي المتمركز حول المتعلم أحد المرتكزات الأساسية في تطوير مواد تعليم قراءة الكتب.

وتكمن أهمية المواد التعليمية في دورها المحوري في تحقيق أهداف التعلم، إذ تسهم في تنظيم الخبرات التعليمية، وتبسيط المفاهيم، وتيسير فهم النصوص، وربط المعرفة الجديدة بالخبرات السابقة للمتعلم. كما تؤثر المواد التعليمية تأثيرًا مباشرًا في دافعية المتعلم، ودرجة تفاعله مع المحتوى، وقدرته على التعلم الذاتي، مما يجعل جودة هذه المواد شرطًا أساسًا لنجاح العملية التعليمية[9].

ويقوم تطوير المواد التعليمية على عناصر ومبادئ تربوية متكاملة، من أبرزها وضوح الأهداف التعليمية وقابليتها للقياس، ودقة المحتوى المعرفي واتساقه العلمي، وتنوع الأنشطة التعليمية بما يدعم

[8] Ryan Pecson and Joshua Sarmiento, "Integrating 21st-Century Skills into Instructional Materials for Sustainable Education," *Indonesian Journal of Instructional Media and Model* 6, no. 2 (2024): 89–99, https://doi.org/10.32585/ijimm.v6i2.5934.

[9] Siti Sanah et al., "Representation of Gender Equality in Arabic Textbooks for Junior Schools in Indonesia," *International Journal of Language Education* 9, no. 4 (2025), https://doi.org/10.26858/ijole.v1i2.82110.

الفهم والتطبيق والتحليل، وملاءمة أساليب التقويم لأهداف التعلم، إلى جانب مراعاة الفروق الفردية، والتدرج المعرفي من السهل إلى المركب.[١٠] وتسهم هذه العناصر في بناء تجربة تعلم متكاملة تراعي الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية للمتعلم.

وتهدف عملية تطوير المواد التعليمية إلى تحسين جودة التعلم، وتحقيق التعلم ذي المعنى، وتعزيز الاستقلالية المعرفية لدى المتعلم، بحيث يصبح قادرًا على توظيف ما تعلمه في مواقف جديدة. وتؤدي المواد التعليمية وظيفة الوسيط المعرفي الذي ينظم العلاقة بين المعلم والمتعلم والمحتوى، ويسهم في ضبط سير العملية التعليمية.[١١] وفي سياق تعليم اللغة العربية، تبرز ضرورة مراعاة سلامة اللغة، ودقة التراكيب، ووضوح العرض، واحترام الخصوصية الثقافية العربية والإسلامية، مع تحقيق توازن واعٍ بين البعد اللغوي والبعد المعرفي.

٢. تعليم قراءة الكتب

يرتبط محور تعليم قراءة الكتب بالجانب التطبيقي اللغوي في تعليم اللغة العربية، حيث تُعد هذه المهارة من أهم المهارات اللغوية في المؤسسات التعليمية الإسلامية، لما لها من دور أساسي في تمكين المتعلم من فهم النصوص التراثية في العلوم الشرعية والإنسانية. وتمثل قراءة

[10] Ryan R. Pecson and Joshua R. Sarmiento, "Student Teaching and Instructional Materials in the 21st-Century Classroom: A Literature Review," *Indonesian Journal of Teaching in Science* 5, no. 1 (2024): 55–60, https://doi.org/10.17509/ijotis.v5i1.82628.

[11] Farhania Maulida et al., "Development of Teaching Materials Based on Differentiated Learning to Improve Critical Thinking Dimensions of The Pancasila Learner Profile," *Jurnal Kependidikan: Jurnal Hasil Penelitian Dan Kajian Kepustakaan Di Bidang Pendidikan, Pengajaran Dan Pembelajaran* 10, no. 1 (2024): 125–35, https://doi.org/10.33394/jk.v10i1.10420.

الكتب المدخل الرئيس للتفاعل مع مصادر المعرفة الإسلامية في صورتها الأصلية، كالقرآن الكريم، والحديث النبوي، وكتب الفقه، والتفسير، والعقيدة.[١٢]

ويقصد بقراءة الكتب في هذا البحث القراءة الواعية للنصوص العربية التراثية التي تقوم على فهم البنية اللغوية للنص، وتحليل تراكيبه، واستيعاب دلالاته في سياقها العلمي والثقافي. ولا تقتصر هذه القراءة على الترجمة أو الشرح الخارجي، بل تهدف إلى بناء قدرة المتعلم على التعامل المباشر مع النص، وفهم مقاصده، واستخلاص معانيه الظاهرة والضمنية.[١٣]

ويهدف تعليم قراءة الكتب إلى تنمية الفهم الدلالي العميق لدى المتعلم، وتمكينه من تجاوز الفهم الحرفي إلى مستويات أعلى من الفهم الاستنتاجي والنقدي والتأويلي.[١٤] كما يهدف إلى تدريب المتعلم على مهارات التحليل اللغوي والمنهجي، وربط أجزاء النص بعضها ببعض، وفهم العلاقات المفاهيمية داخله، بما يسهم في بناء عقلية تحليلية ناقدة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

[12] Ade Arip Ardiansyah et al., "Streamlining Arabic Grammar to Facilitate Mastery of Qirâ'at al-Kutub for University Students," *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban* 11, no. 2 (2025): 221–33, https://doi.org/10.15408/a.v11i2.42517.

[13] Adi Ihsanul Amal and Rohmatun Lukluk Isnaini, "Pembelajaran Qirâat Al Kutub Di Pondok Pesantren Al-Huda Tinjauan Kurikulum, Bahan Ajar Dan Metode," *Al Mi'yar: Jurnal Ilmiah Pembelajaran Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban* 6, no. 2 (2023): 647–62, https://doi.org/10.35931/am.v6i2.2534.

[14] Ahmad Zubaidi et al., "Contextual-Based Qiroatul Kutub Learning Using The Plickers," *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab* 14, no. 1 (2022): 156–75, https://doi.org/10.24042/albayan.v14i1.11669.

ومن الأهداف الرئيسة لهذا المحور تمكين المتعلم من الاستقلال في قراءة النصوص، بحيث لا يكون معتمدًا اعتمادًا كليًا على شرح المعلم، بل يمتلك أدوات لغوية ومنهجية تساعده على الفهم الذاتي، ومراجعة تفسيره للنص، وتقويمه نقديًا. ويُعد هذا الاستقلال المعرفي مؤشرًا مهمًا على نجاح تعليم قراءة الكتب في تحقيق أهدافه.

ويقوم تعليم قراءة الكتب على عناصر متكاملة، تشمل النص المقروء بوصفه محور التعلم، والقواعد اللغوية التي تفسر بنيته، والشرح والتحليل الذي يوضح معانيه، والتمرينات التطبيقية التي تُنمّي قدرة المتعلم على التوظيف. كما يحتل فهم المقروء مكانة مركزية، ويشمل الفهم الحرفي، والفهم الاستنتاجي، والفهم النقدي، والفهم التأويلي، بوصفها مستويات متدرجة تعكس عمق التعلم وجودته.

٣. المدخل التكاملي

يمثل المدخل التكاملي إطارًا تربويًا معاصرًا يقوم على الربط بين مكونات المعرفة المختلفة داخل العملية التعليمية،[١٥] ولا سيما في تعليم قراءة الكتب. وينطلق هذا المدخل من نقد التجزئة المعرفية التي تفصل بين المهارات اللغوية والمعارف المفاهيمية والقيمية، ويؤكد أن تعلم اللغة العربية، خاصة في السياق الإسلامي، ينبغي أن يكون عملية شمولية متكاملة.

[15] Mohamed Abdelrahman Ibrahim and Ala Bawazir, "The Integrated Curriculum for Teaching Arabic to Non-Native Speakers: The Advanced Level as a Model," *Al-Azkiyaa - International Journal of Language and Education* 4, no. 1 (2025): 25–48, https://doi.org/10.33102/alazkiyaa129.

ويقوم مفهوم المدخل التكاملي على الجمع بين المهارات والمعارف في موقف تعليمي واحد، بحيث تتكامل مهارات القراءة مع القواعد اللغوية، والفهم الدلالي، والخلفية الثقافية والقيمية. ويهدف هذا المدخل إلى تقديم تعلم يعكس الطبيعة المركبة للنصوص العربية التراثية، التي لا يمكن فهمها فهمًا صحيحًا دون استحضار سياقها اللغوي والمعرفي والقيمي.

وتتعدد صور المدخل التكاملي، فمنها المدخل التكاملي داخل المادة الواحدة، الذي يدمج المهارات اللغوية المختلفة، ومنها المدخل التكاملي بين المواد، الذي يربط اللغة العربية بالعلوم الشرعية أو الاجتماعية، إضافة إلى المدخل التكاملي القيمي الذي يدمج القيم الإسلامية في عملية الفهم والتحليل.[١٦]

ويرتكز المدخل التكاملي على مبادئ أساسية، من أبرزها مبدأ الوحدة المعرفية، ومبدأ الترابط بين المحتوى والأنشطة، ومبدأ السياقية التعليمية.[١٧] وتتمثل خطوات تطبيقه في تحليل النص لغويًا ودلاليًا، وربط القواعد بالسياق، ودمج الفهم اللغوي بالفهم المعرفي والقيمي. ويسهم هذا المدخل في تعزيز التعلم العميق وتنمية التفكير التحليلي والنقدي، رغم حاجته إلى إعداد دقيق للمواد التعليمية وتأهيل كافٍ للمعلمين.

---

[١٦] محمد فوزي بني ياسين" ,.et al المنهج التكاملي في تعليم اللغة بين النظرية والممارسة," *مجلة المناهج وطرق التدريس* ٣ , no. 5 (2024): 61–70, https://doi.org/10.26389/AJSRP.M200124.

[17] Amrina Amrina et al., "A Review of Integrated Curriculum Models in Language Teaching," *Lingeduca: Journal of Language and Education Studies* 3, no. 2 (2024): 71–86, https://doi.org/10.70177/lingeduca.v3i2.1339.

٤. منهج التكامل بين العلم والوحي

يمثل منهج التكامل بين العلم والوحي الإطار الفلسفي والمعرفي والقيمي الحاكم لهذا البحث، إذ يضبط عملية تطوير المواد التعليمية وتعليم قراءة الكتب في المؤسسات التعليمية الإسلامية. وينطلق هذا المنهج من رؤية شمولية ترى أن العلم والوحي مصدران متكاملان لبناء المعرفة الإنسانية، وأن الفصل بينهما يؤدي إلى خلل في بناء الإنسان معرفيًا وأخلاقيًا.

ويقوم هذا المنهج على تجاوز الثنائية بين العلوم الدينية والعلوم العامة، وجعل الوحي مرجعية قيمية ومعرفية توجه إنتاج المعرفة وتوظيفها.[١٨] وفي السياق الإندونيسي، ظهرت اتجاهات علمية غير ثنائية دعت إلى بناء نماذج تعليمية قائمة على التكامل المعرفي، وكان من أبرز تطبيقاتها تجربة جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وتتعدد المناهج المعتمدة في فهم التكامل بين العلم والوحي، مثل المنهج الفلسفي الذي يؤكد وحدة الحقيقة، والمنهج الصوفي الذي يركز على البعد الروحي والأخلاقي، والمنهج العلمي الذي يوظف أدوات البحث في إطار مرجعية قيمية. ويسهم هذا التنوع المنهجي في إثراء تطوير كتاب قراءة الكتب، بما يحقق تكاملًا معرفيًا متوازنًا يُلبي حاجات المتعلم المعاصر.

---

[18] Wawan Ridwan et al., "Konsep Wahyu Memandu Ilmu Sebagai Paradigma Keilmuan UIN Sunan Gunung Djati," *JIIP - Jurnal Ilmiah Ilmu Pendidikan* 5, no. 1 (2022): 234–42, https://doi.org/10.54371/jiip.v5i1.404.

ويرى الباحثُ أنَّ من أهمِّ الأسبابِ التي تقفُ خلفَ ضعفِ هذه المهارةِ تعودُ إلى جوانبَ منهجيةٍ في الممارسةِ التعليمية، خاصَّةً ما يتعلَّقُ بالمدخلِ التربويّ، والاستراتيجياتِ التعليميةِ، وأدواتِ التقويمِ. فهذه العناصرُ الأربعةُ تمثِّلُ الركائزَ الحاكمةَ لضمانِ سيرِ العمليةِ التعليميةِ وضبطِ مخرجاتِها. ومن هنا، فإنَّ تطويرَ كتابِ قراءةِ الكتب القائمِ على التكامل بين العلم والوحي يجبُ أن يرتكزَ على أربعةِ مداخلَ/مقارباتٍ كبرى تُمثِّلُ أسسَ هذا النموذجِ المعرفي، وهي ما سيُبنى عليها تصميمُ المحتوى، والأنشطةُ التعليميةُ، وأدواتُ التقويمِ، وذلك على النحوِ الآتي:

أ) المدخلُ المجازيُّ للتكامل بين العلم والوحي

يعد المدخل المجازي في التكامل بين العلم والوحي عملية منهجية توظيفية تعتمد على استعمال اللفظ أو التركيب اللغوي في غير معناه الحرفي، بل في صورة تمثيل بياني يقوم على المشابهة أو المقارنة، بهدف تقريب المفهوم وتوليد دلالة تعليمية أعمق وأيسر إدراكا للمتعلمين. وفي هذا النموذج يستحضر مجاز العجلة بوصفها تمثيلا رمزيا لفكرة التكامل بين العلم والوحي، حيث تشبه منظومة المعرفة بالعجلة المتكاملة العناصر: فالمركز يجسد الوحي الإلهي، بينما تمثل الأضلاع (قضبان العجلة) المعارف المتعددة التي تستند إلى المركز وتكتسب منه اتساقها ووظيفتها. وسمي هذا النموذج مجاز عجلة التكامل بين العلم والوحي، لكونه يجسد حركة التعلم وتساند القواعد وتكاملها، مع الإقرار بأن تطور

التقنيات قد يفضي مستقبلا إلى أدوات تمثيلية بديلة عن العجلة المادية دون أن يغير جوهر الرمز المعرفي.

ويقوم تطوير كتاب قراءة الكتب في ضوء هذا المدخل على إنتاج محتوى تعليمي يحمل قيم الوحي الإلهي ويواكب في الوقت نفسه مستجدات العصر وتحولات العلوم والتقنيات، بحيث يتحقق التكامل بين العلم والوحي داخل بنية المحتوى وأهدافه وأنشطته وتقويماته، مع امتلاك الكتاب بعد التجديد في التدرج والسياق والتمرين التفاعلي، لتمكين المتعلم الذاتي من فهم القواعد اللغوية واستعمالها استعمالا واعيا منضبطا، دون الاقتصار على الحفظ غير المنتج معرفيا.

ب) المدخلُ الفلسفيُّ للتكامل بين العلم والوحي

يعد المدخل الفلسفي في التكامل بين العلم والوحي ممارسة تحليلية نقدية تستند إلى التفكير المنهجي العميق الذي يتسم بالنسق، والتجذير، والنقد، والتأمل، سعيا إلى بناء فهم شامل لجذور العلاقة بين الوحي والمعرفة. ويسمى هذا المدخل فلسفة التكامل بين العلم والوحي من منظور القيم (الأكسيولوجيا)، حيث يتجلى البعد الأنطولوجي في اعتبار الوحي مصدرا إلهيا مطلقا صادرا عن الله تعالى، ويتجلى البعد الإبستمولوجي في تمثيل العلوم بوصفها منظومة معارف مترابطة تتوسطها العلاقات القاعدية المنضبطة، كما يرمز إليها في نموذج العجلة بقضبانها التي تربط

المركز بالمحيط، فتجسد انتقال المعرفة من مصدرها إلى تطبيقاتها التحليلية والتأويلية.

وفي التراث المعرفي الإسلامي تدرس وحدانية الله تعالى في علم التوحيد، وهو ما يجعل مركز المعرفة الإسلامية قائما على الإيمان بالله الواحد. ومن هذا المنطلق، فإن الإبستمولوجيا في التكامل بين العلم والوحي تضع العلوم الشرعية أساسا مرجعيا موجها للعلوم الأخرى، بحيث تكون المعارف الدينية هي النواة المركزية *(Core)* التي تبنى عليها وتتكامل معها المعارف العامة، لا على سبيل التوازي المحض، بل على سبيل التكامل الهرمي المنتج للقيم.

أما من الناحية الأكسيولوجية، فإن ثمرة الوحي هي الإيمان، وثمرة البحث العلمي هي المعرفة، وثمرة الإيمان والمعرفة معا هي العمل الصالح، بينما الإطار القيمي الحاكم لمحصّلتهما هو الأخلاق الكريمة التي تؤطر سلوك العالم، وهو ما يختصر في المبدأ: «الأخلاق الكريمة تشكل الإطار السلوكي للعالم». وبناء عليه، فإن مفاهيم «الوحي»، و«الهداية»، و«العلم» تستوجب قراءة تحليلية نقدية جذرية تتجاوز التلقي السطحي، لتوليد فهم ممتد وعميق يتسق مع طبيعة كل مفهوم في سعته وخصائصه ووظيفته في بناء المعرفة.

ومن ثم، فإن تطوير كتاب قراءة الكتب في ضوء هذا المدخل الفلسفي يقتضي تضمين القيم الأنطولوجية والإبستمولوجية والأكسيولوجية المستمدة من الوحي، على نحو تكاملي مع العلوم،

بحيث تتحول هذه القيم إلى موضوعات تعليمية مدرجة داخل الكتاب، وتنعكس في أهدافه، وتمريناته، وخرائطه المفهومية، وتقويماته، لضمان بناء متعلم قادر على الفهم، والتحليل، والتأويل، لا على المحاكاة والتكرار فحسب.

ج) المدخلُ الصوفيُّ للتكامل بين العلم والوحي

ينطلق المدخل الصوفي في نموذج التكامل بين العلم والوحي من رؤية معرفية روحية ترى أن الطريق إلى الله تعالى يتجلى عبر مراتب إدراكية متدرجة تشمل الحس، والعقل، والذوق الروحي *(al-dhawq).* وتؤكد هذه الرؤية أن الموجودات المادية التي يمكن إدراكها بالحواس، كالوحي المتمثل في المصحف، والعلم المتمثل في الكتب، والعمل الصالح المتمثل في الإنفاق والصدقات، إنما هي تجليات *(tajalliyat)* لحقائق فوق مادية، كالإيمان، والذكاء، والصلاح، في سياق خلق إلهي محكوم بنظام معرفي خاص.

ويقوم هذا النموذج على مبدأ التنزل*(tanazzul)*، أي نزول الوجود المطلق إلى مراتب الخلق، ثم عودة المتعلم والعالم عبر الترقي *(taraqqi)* نحو الحقيقة الواحدة. وفي هذا التصور، لا ينظر إلى العالم المادي بوصفه مظهرا فحسب، بل ينظر إليه أيضا بوصفه مدخلا وظيفيا معرفيا يفضي إلى إدراك الحقيقة المطلقة، لأنه يمثل باب الوعي إلى الحق.[١٩]

[19] Nanat Fatah Natsir, *Pengembangan Pendidikan Tinggi Dalam Perspektif Wahyu Memandu Ilmu* (Gunung Djati Press, 2008).

وفي الرؤية التوحيدية، الكون والكتاب كلاهما آيات دالة على الخالق الواحد، كما أن الآية سواء كانت مقروءة في النص الشرعي أو منظورة في الكون لا تدرس دراسة بنية لغوية فقط، بل تدرس أيضا بوصفها حاملة معنى يستوجب الإدراك والتأمل والمعايشة، كما هو منهج التفسير الذي يستهدف الكشف عن أعمق طبقات المعنى واستحضاره شعوريا وسلوكيا.[٢٠]

وبناء عليه، فإن تطوير كتاب قراءة الكتب في ضوء التكامل بين العلم والوحي وفق هذا المدخل الصوفي لا يقتصر على تدريب الطالب على القراءة والترجمة، بل يمتد إلى غرس القيم الأخلاقية والروحية داخل أنشطة التعلم، ليكون المتعلم بعد إتقان القراءة قادرا على تحويل القيم الصوفية والأخلاق الكريمة إلى ممارسة سلوكية واعية تنعكس في شخصية القارئ والعالم، لا في معرفته النظرية فحسب.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

د) المدخلُ العلميُّ للتكامل بين العلم والوحي

يهدف المدخل العلمي في نموذج التكامل بين العلم والوحي إلى تفسير العلاقة بين العلوم الشرعية والعلوم العامة تفسيرا يقوم على منطق التطور البنائي للمناهج العلمية، حيث توضح فيه إمكانية تحول موقع علم ما من موقع التوازي إلى موقع النواة المركزية داخل المنظومة المعرفية للمؤسسة التعليمية، وهو أمر لا

[20] Irawan, *Buku Pengantar Wahyu Memandu Ilmu*.

يتعارض مع طبيعة تطور المعرفة، بل يعد تمييزا منهجيا مبررا مؤسسيا *(institutional distinction)*.[٢١]

وفي الجامعات الإسلامية ذات الهوية الدينية كجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، يمكن للعلوم الدينية أن تتحول من كونها جزءا من شجرة العلوم المتوازية إلى كونها مركز التأطير المنهجي والقيمي، لتكون العلوم الشرعية نواة مرجعية موجهة للعلوم الأخرى، بينما تمثل العلوم العامة امتدادا معرفيا يسهم في التوازن والتكامل والتطبيق.

ويستأنس في هذا التفسير بنموذج البندول *(pendulum model)*، الذي يبين أن تبادل المواقع بين النواة والامتداد أمر طبيعي في تطور العلوم، حيث تتحول العلوم الدينية إلى نقطة ارتكاز للتأطير المعرفي والقيمي، بينما تصبح العلوم الأخرى بمثابة امتداد تطبيقي تحليلي يسير في مدار هذا الارتكاز، وهو ما يعكس مبدأ التكامل بين العلم والوحي في بناء المعرفة لا في فصلها.[٢٢]

كما يوظف فيه أيضا نموذج البندول التذبذبي الذي يشرح انتقال مركز الثقل المعرفي في المؤسسة التعليمية، بحيث يصبح العلم الديني هو نقطة الارتكاز، والعلوم الأخرى هي عناصر الحركة التكاملية حوله، مع الاحتفاظ بالصرامة العلمية في التحليل

[21] Mochammad Jiva Agung Wicaksono, "Perilaku Kunci Pembelajaran Efektif Dalam Konsep Wahyu Memandu Ilmu (WMI)," *Jurnal As-Salam* 3, no. 3 (2019): 90–101, https://doi.org/10.37249/as-salam.v3i3.140.

[22] Supiana Supiana et al., *Buku Pengantar Wahyu Memandu Ilmu Untuk Rahmatan Lil 'Alamin* (Cv. Sheza Putri Pratama, 2024).

والتقويم والتمرين، دون الخروج عن الموجهات الأنطولوجية والإبستمولوجية والأكسيولوجية المستمدة من الوحي.

ومن ثم، فإن تطوير كتاب قراءة الكتب في ضوء هذا المدخل العلمي لا يقتصر على المحتوى الديني وحده، بل يستوجب أيضا إدراج نصوص علمية حديثة ذات قيمة معرفية في مجالات العلوم والتقنية المعاصرة، ليكون الطالب بعد القراءة قادرا على ربط النص التراثي بالمعرفة الحديثة ربطا منهجيا يسهم في تكوين قارئ يمتلك المعرفة الشرعية، والصرامة العلمية، والوعي التطبيقي، في ضوء التكامل بين العلم والوحي.

هـ) الأسسُ التطويريةُ لكتابِ قراءةِ الكتب على أساس التكامل بين العلم والوحي

يستوجبُ تطويرُ كتابِ قراءةِ الكتب أن يستندَ إلى أُطُرٍ مرجعيةٍ واضحةٍ *(uṣūl marjiʿiyyah)* لضمانِ ملاءمةِ الكتابِ لحاجاتِ المتعلِّمينَ الذاتيينَ في التعليمِ العالي الإسلامي. وفي هذا السياقِ، تُعَدُّ مبادئُ الغالي وعبدِ الله من أهمِّ الأُسُسِ الموجِّهةِ لبناءِ المحتوى وتنظيمهِ، وتشملُ ما يلي:[٢٣]

١) الأسسُ الاجتماعيةُ والثقافيةُ:

لا يمكن للمتعلم في اللغة العربية أن يبلغ الفهم الدلالي الصحيح دون فهم السياق الثقافي العربي والإسلامي، لأن اللغة

[٢٣] الغالي ناصر بن عبدالله and عبد الحميد عبد الله, *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية* (دار الإعتصام, ١٩٩١).

وعاء الثقافة *(wiʿā' al-thaqāfah)*، كما في المبدأ: اللغة وعاء الثقافة. ومن ثم، يجب أن يراعي الكتاب الثقافة الإسلامية بوصفها السياق المرجعي الأساس الذي تبنى عليه أنشطة القراءة والتأويل والتفسير.

٢) الأسسُ النفسيةُ:

يجب أن يراعي الكتاب الفروق الفردية بين المتعلمين، ويقدم المحتوى وفق التدرج المعرفي بما يلائم القدرات العقلية ومستويات الاستعداد اللغوي، ويسهم في تحفيز التفكير عبر تمرينات متنوعة تنمي الاستقلال التأويلي لدى المتعلم الذاتي.

٣) أسسُ اللغويةُ والتربويةُ:

يراعى في الكتاب أن تقدم القواعد اللغوية والأنشطة التعليمية وفق منطق تربوي يبدأ من السهل إلى المركب، ومن الجزئي إلى الكلي أو العكس وفق مقتضى الأهداف، مع سلامة اللغة، ودقة التراكيب، ووضوح الشرح، واتساق العرض.

و) استراتيجية اختيار وإعداد كتاب قِراءةُ الكُتُب على أساس التكامل بين العلم والوحي

١) استراتيجية اختيار كتب قِراءةُ الكُتُب التعليمية

لتحقيق تعلّمٍ فعّالٍ وكُفْءٍ، والوصول إلى الأهداف المنشودة، يُعَدُّ التطوير أو المراجعة الدورية من الضروريات التربوية الأساسية. وقد أشار ديك وكاري إلى نوعين من المراجعة التي ينبغي مراعاتها لتحقيق ذلك، وهما: (١) مراجعة محتوى أو

مضمون المواد التعليمية لضمان الدقة العلمية، و(٢) مراجعة الأساليب أو الطرائق المستخدمة في توظيف تلك المواد داخل العملية التعليمية. وينحصر هذا المحور في مناقشة تطوير الكتاب التعليمي.

إن عملية تطوير الكتب التعليمية تتطلب من المعلّم النظر في مجموعةٍ من الضوابط والمعايير العلمية والتربوية. وقد عرض حميدٌ وآخرون عدداً من العوامل الجوهرية التي ينبغي مراعاتها عند تطوير الكتب التعليمية، ويمكن بيانها فيما يأتي:

(أ) محتوى الكتاب التعليمي

يرتبط محتوى الكتاب بمدى صحته العلمية (الصدق الداخلي للمادة)، وكذلك بمدى اتساقه مع منظومة القيم التي يتبناها المجتمع أو الدولة. ومن حيث الصلاحية العلمية، ينبغي أن يستند كتاب اللغة العربية المطوَّر إلى النظريات والمفاهيم المعتمدة في تعليم العربية، وإلى المستجدّات العلمية الحديثة، وإلى نتائج الدراسات الميدانية والبحوث التجريبية المتخصصة في علوم اللغة العربية. أما من حيث الاتساق القيمي، فيُراعى أن يتوافق المحتوى مع الفلسفة الحياتية والقيم السائدة في المجتمع والبيئة الوطنية المحيطة بالمؤسسة التعليمية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

(ب) دقة الشمول العلمي للمادة

ويتعلق هذا المعيار بمدى اتزان المحتوى من حيث العمق والاتساع، وبمدى تكامله المفاهيمي وفق الحقل العلمي للغة العربية. كما أن تحديد درجة العمق والاتساع يعتمد أساساً على مستوى الطلبة ومرحلتهم التعليمية، مسترشِداً بالمرجعيات الأساسية للمنهج، وعلى رأسها المنهاج الدراسي وما يتضمنه من مخرجاتٍ وسُلَّمٍ تعليمي (السيلابس).

(ج) قابلية المادة للاستيعاب (الكفاءة الإدراكية للمحتوى)

ويُقصد بها مدى سهولة فهم المحتوى لدى الطلبة، من خلال مراعاة: العرض المنطقي، والتدرّج المتسلسل، وتضمين الأمثلة التوضيحية، وتوظيف الوسائط المعينة، والالتزام بالاتساق في التنسيق الطباعي، وبيان أهمية المادة وجدواها التعليمية للمتعلم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

(د) سلامة الاستخدام اللغوي

ويشمل ذلك: اختيار السجلّ اللغوي المناسب، ودقة الألفاظ، وفاعلية الجُمل، وجودة البناء الفقري (البراغراف)، بما يضمن وضوح المعنى، وسلامة التركيب، وقوة الدلالة التعبيرية.

(هـ) الإخراج الفني والتغليف

ويرتبط بتنظيم توزيع المعلومات داخل الصفحة، وكذلك بتغليف الكتاب ضمن حزمةٍ تعليميةٍ متعددة الوسائل (*multimedia learning package*)عند الحاجة.

(و) جودة التوظيف التوضيحي للصور والرسوم (الإيضاحات البصرية)

وتُستثمر الإيضاحات في زيادة الدافعية، وتعزيز الفهم، والمساهمة في تثبيت المعلومات، ويمكن أن تشمل: الجداول، والخرائط المفاهيمية، والرسوم التخطيطية، والصور، والبطاقات التعليمية، وغيرها.

(ز) اكتمال المكونات التعليمية

ويتعلق بوجود عناصر الكتاب الأساسية والتكميلية، إضافةً إلى أدوات التقويم وقياس نواتج التعلم، بما يجعله صالحاً للاستخدام بوصفه: مكوّناً رئيساً، ومكوّناً داعماً، ومكوّناً تقويمياً.

وبناءً على ما سبق، ومن أجل صياغة نموذجٍ تطويريٍّ جديدٍ لكتاب قِراءةُ الكُتُب قائمٍ على التكامل بين العلم والوحي لطلبة جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج.

هـ. الدراسات السابقة

لضمان تركيز البحث الحالي على الإشكالية العلمية المحددة، ولتحديد موقعه ضمن خريطة البحوث ذات الصلة، قام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة التي تشترك مع موضوع هذا البحث، واعتمد منهج تحليل الأدبيات العلمية لمقارنة التوجهات المنهجية والنتائج المتحققة، وفيما يلي عرض موجز لأبرزها:

١. دراسة ستي ميساره (٢٠٢٢) بعنوان: تطوير مواد تعليم مهارة القراءة القائمة على التفكير عالي الرتبة لطلاب قسم تعليم اللغة العربية في المعهد الحكومي (IAIN) مادورا. وأظهرت النتائج أن: (١) المادة التعليمية طُوِّرت في صورة كتاب تدريبي مستند إلى مهارات التفكير العليا وتحليل حاجات المتعلمين، وتم اختيار موضوعاته من القضايا الواقعية الراهنة، وتكونت من عشرة موضوعات تستهدف تنمية الفهم الاستنتاجي والتقويمي والتقديري وفق تصنيف باريت، (٢) المادة حازت صلاحية الاستخدام وفق تقييم الخبراء، حيث بلغت نسب الصلاحية ٩٤,٦٢٪ للمحتوى، و٨٧,٢٥٪ لمهارة القراءة، و٨٥٪ لتقنيات التعليم، و٩٢٪ للسلامة اللغوية، وهي نسب تشير إلى جودة مرتفعة وصلاحية التطبيق، (٣) كما أثبتت فاعليتها إحصائيا بارتفاع دال بين الاختبارين القبلي والبعدي، إذ بلغت قيمة T المحسوبة ١٩,٧٢٤ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ (< ٠,٠٠٥)، مما يؤكد فاعلية

المواد في تحسين مهارة القراءة. وأبرزت الدراسة قيمة الدمج بين البعد النفسي والثقافة المحلية في بناء المحتوى اللغوي.[٢٤]

٢. دراسة تيكا مرديه (٢٠٢١) بعنوان: تطوير مواد تعليم مهارة القراءة القائمة على التفكير عالي الرتبة عبر منصة إدمودو لطلاب قسم تعليم اللغة العربية في جامعة تولونغاغونغ الإسلامية الحكومية. وأثبتت النتائج أن: (١) المواد طُوِّرت في صورة كتاب إلكتروني يضم ١٣ موضوعا مرتبطا بالسياقات اليومية والأكاديمية والموضوعات الشائعة، مع تسجيلات صوتية وتدريبات تحليل وتقويم وإنتاج لغوي، (٢) ونالت تقدير الخبراء بنسب ٨٩,٥٢٪ للمحتوى، و٩٣,٨٪ لجودة التعلم، و٩١,١٪ للتكامل التقني، وهي نسب تعكس جودة عالية، (٣) كما أثبتت فاعليتها إحصائيا بقيمة (19.723-) T عند دلالة ٠,٠٠٠ (< ٠,٠٥)، وبمستوى N-Gain بلغ ٠,٦١، وهو ما يشير إلى فاعلية متوسطة تميل إلى الارتفاع، مع تعزيز واضح لمهارات التفكير النقدي.[٢٥]

٣. دراسة إدي مرداني ز. (٢٠٢٠) بعنوان: تطوير مواد تعليم مهارة القراءة القائمة على الحوارات القرآنية لتحسين التفكير النقدي لدى طلاب جامعة سمريندا الإسلامية الحكومية بكالمنتان الشرقية. وأظهرت النتائج أن المواد تميزت بـ: (١) بناء المحتوى على الحوارات

[24] Siti Maisaroh, "Pengembangan Materi Ajar Maharah Al-Qiroah Berbasis Keterampilan Berpikir Tingkat Tinggi Bagi Mahasiswa Jurusan Pendidikan Bahasa Arab Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Madura" (Disertasi, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, 2022).
[25] Tika Mardiyah, "Pengembangan Bahan Ajar Maharah Qiroah Berbasis HOTS Melalui Edmodo Bagi Mahasiswa Jurusan Pendidikan Bahasa Arab Universitas Islam Negeri Tulungagung" (Disertasi, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, 2021).

القرآنية، (٢) وتضمين سياقات اجتماعية متنوعة، وقيم أخلاقية، وقراءات جدلية، ومزج الحقائق بالآراء، وألفاظ متعددة الدلالة، وافتراضات تدريبية تستهدف مهارات الاستنتاج والتفسير، (٣) كما أثبتت فاعلية التأثير بفرق دال إحصائيا، إذ بلغت قيمة (9.073-) T عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ (< ٠,٠٥)، مما يؤكد أثرها في رفع القدرة على التفكير النقدي عبر النصوص الحجاجية والتفسيرية.[٢٦]

٤. دراسة محمد سيف الله (٢٠٢٠) بعنوان: تطوير مواد تعليم مهارة القراءة وفق نموذج التعلم التجريبي لديفيد كولب في المعهد الإسلامي معارف NU مترو لامبونغ. وأثبتت النتائج: (١) توافر كتاب تعليمي فعال يعتمد التعلم القائم على التجربة المباشرة للمتعلمين، (٢) ملاءمته للمستوى القرائي الأساسي، (٣) وتأثيره الدال في رفع كفاءة القراءة لدى الطلاب، مما يعزز أهمية التعلم التجريبي في بناء مهارة القراءة الأساسية للمبتدئين.[٢٧]

٥. دراسة عمر فاروق (٢٠٢٠) بعنوان: تطوير مواد تعليم القراءة من المصادر الأصلية لأغراض أكاديمية في IAIN كديري. وأكدت النتائج: (١) بناء المادة على النصوص الموثوقة الأصلية في موضوعات اللغة والتواصل وتقنيات التعلم ومناهج البحث، مع تقديم مفردات جديدة وقواعد وأسئلة قياس فهم، (٢) فاعلية المواد عند تطبيقها في بيئة

[26] Edy Murdani Z, "Pengembangan Materi Ajar Maharah Al Qiraah Berbasis Percakapan Dalam Al Qur'an Untuk Meningkatkan Kemampuan Berpikir Kritis Mahasiswa UIN Samarinda Kalimantan Timur" (Disertasi, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, 2020).
[27] Muhammad Syaifullah, "Pengembangan Materi Ajar Pembelajaran Maharah Al-Qiroah Dengan Menggunakan Model Pengalaman Belajar David Kolb Pada Pembelajaran Bahasa Arab Di Institut Agama Islam Ma'arif NU Metro Lampung" (Disertasi, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, 2020).

التعلم التعاوني، إذ أظهرت قيمة (-8.875) T عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ (<٠,٠٥)، مع فرق دال بين الاختبارين، (٣) مما يؤكد أن أصالة النص وتوافق موضوعاته مع حاجات المتعلمين عاملان مؤثران في فاعلية تعلم القراءة.[٢٨]

٦. دراسة ستي سنه (٢٠١٩) بعنوان: تطوير مواد تعليم اللغة العربية القائمة على التكامل بين العلم والوحي لطلاب العلوم الطبيعية في كلية التربية والتعليم بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية. وأبرزت النتائج: (١) عدم اتساق المواد السابقة مع نموذج التكامل بين العلم والوحي، (٢) تطوير المواد الجديدة وفق منطلقات الوحي ونتائج التعلم الجامعي والمناهج الوطنية والمحلية، (٣) فاعلية المواد في رفع التحصيل الأكاديمي، إذ ارتفعت متوسطات الاختبار القبلي من مستويات منخفضة (٣٧,٠٠ للرياضيات، ٣٢,٣١ للفيزياء، ٣٣,١٧ للكيمياء، ٢٨,٥٣ للأحياء) إلى مستويات مرتفعة في الاختبار البعدي (٧٩,٧٤، ٨١,٩٣، ٨٠,٤٣، ٨١,٧٢ على التوالي)، بمتوسط زيادة تجاوز ٠,٧٠، مما يدل على فاعلية عالية لتكامل المحتوى العلمي مع الاستدلال القرآني في تعليم اللغة.[٢٩]

٧. دراسة م. عبد الحميد، دانيال حلمي، سيف المطفى (٢٠١٩) بعنوان: تطوير مواد تعليم اللغة العربية وفق نظرية التعلم البنائي للمتعلمين

[28] Umar Faruq, "Pengembangan Bahan Ajar Al-Qiroah Yang Bersumber Dari Teks Asli Untuk Tujuan Akademik Di IAIN Kediri" (Disertasi, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, 2020).

[29] Siti Sanah, "Pengembangan Materi Ajar Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Integrasi Wahyu Memandu Ilmu Untuk Mahasiswa Jurusan MIPA Pada Fakutas Tarbiyah Dan Keguruan Di UIN Sunan Gunung Djati Bandung" (Disertasi, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, 2019).

الجامعيين. وأظهرت النتائج أن كتاب العربية للحياة طُوِّر وفق تحليل الحاجات ومرجعية السياق المحلي، وأثبت فاعليته في تنمية المفردات والكفاءة اللغوية دون الارتهان الكامل للكتب ذات الخلفيات الثقافية غير المحلية.[٣٠]

٨. دراسة حسنيني زين (٢٠١٨) بعنوان: تطوير مواد تعليم اللغة العربية التكاملية القائمة على القرآن وفق المنهج العلمي في إطار منهج ٢٠١٣ لطلاب الصف السابع في مدارس تسناوية برياو. وأكدت النتائج أن المواد المطوَّرة اتسمت بالصدق والصلاحية والعملية والفاعلية، مع التوصية بإجراء دراسات متابعة لقياس الجاهزية عند التطبيق الذاتي دون حضور الباحث.[٣١]

في ضوء المقارنة التحليلية بين الدراسات السابقة ذات الصلة، يتبيّن أن البحث الحالي يندرج ضمن البحوث التطويرية الأصيلة التي تتمتع بقدرٍ واضحٍ من الاستقلالية والتميّز النوعي، سواء من حيث الإطار المفاهيمي أو المنهجي. فبينما ركّزت أغلب الدراسات السابقة على جوانب جزئية، مثل تحليل محتوى كتب قراءة التراث، أو تقويم فاعلية استراتيجيات تدريس معينة، أو توظيف مدخل لغوي أو تربوي منفرد، فإن هذا البحث يتجاوز تلك المقاربات الجزئية إلى تبنّي نموذج تكاملي شامل يقوم على التكامل بين العلم والوحي بوصفه إطارًا معرفيًا ومنهجيًا حاكمًا لعملية تطوير الكتاب التعليمي بأكملها.

---

[30] Hamid et al., "Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab Berbasis Teori Belajar Konstruktivisme Untuk Mahasiswa."

[31] Husnaini Zein, "Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab Integratif Al-Quran Dengan Pendekatan Saintifik Pada Kurikulum 2013 Untuk Meningkatkan Hasil Belajar Siswa Kelas VII Madrasah Tsanawiyah Di Provinsi Riau" (Disertasi, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang, 2018).

ويتميّز هذا البحث باعتماده مقاربة التكامل والاتساق في بناء مكوّنات الكتاب التعليمي، حيث لا يقتصر التطوير على اختيار النصوص التراثية أو تبسيطها لغويًا، بل يمتد ليشمل تصميم المحتوى وفق تدرّج معرفي مدروس، وبناء أنشطة تعليمية تعزز الفهم التحليلي والتأويلي، وتوظيف استراتيجيات تدريس تدعم التعلم الذاتي، إلى جانب اعتماد التقويم التكويني المستمر بوصفه أداة لضبط التعلم وتوجيهه.

كما تنبع فرادة هذا البحث من جمعه في إطار تطويري واحد بين تحليل النص التراثي من حيث البنية اللغوية والدلالية، ومراعاة الفروق الفردية والتدرّج المعرفي للمتعلمين غير الناطقين بالعربية، وربط ذلك بمرجعية شرعية علمية تنطلق من مبدأ التكامل بين العلم والوحي. وتُعد هذه المقاربة المركبة فجوةً بحثية واضحة، إذ لم تُعالج في حدود اطلاع الباحث في دراسة تطويرية واحدة تستهدف تعليم قراءة الكتب في مؤسسات التعليم العالي الإسلامي ضمن إطار معرفي تكاملي متكامل.

وعليه، يُنتظر أن يقدّم هذا البحث إضافة علمية ذات بعدين: بعد نظري يتمثل في إثراء أدبيات تعليم اللغة العربية وقراءة التراث بنموذج تكاملي يدمج البعد اللغوي والتربوي والمعرفي والقيمي، وبعد تطبيقي يتمثل في إنتاج نموذج كتاب قراءة الكتب قابل للتوظيف في السياق الجامعي الإسلامي، يسهم في تنمية مهارات الفهم النحوي والدلالي والتأويلي للنصوص العربية التراثية. وبذلك، يأمل البحث أن يكون لبنةً علميةً جديدة في مجال تطوير مواد تعليم قراءة التراث العربي، وأن يفتح آفاقًا بحثية لاحقة لتطبيق نموذج التكامل بين العلم والوحي في مجالات لغوية وتعليمية أخرى.